اذا كان يحل الفتل، ويقال اردت ان تفعل كذا وبعض العرب تقول عردت
ان تفعل كذا قال يعقوب انشد ابو الصقر: اريني جوادا مات هزلا لانني
ارى ما ترين او بخيلا مخلدا؛ يريد لعلني، وقال الاصمعي النما لونه والنمم لونه
وهو الشاف والشعف وقال يعقوب سمعت اباعمرو يقول الاس قليل الشحم
والعس وحدثنا ابو بكر بن الانبارى قال حدثني ابي قال حدثني عبد الله بن
رستم قال حدثني محمد بن قادم النحوى قال قال ابان بن تغلب وكان عابدا
من عباد اهل البصرة شهدت اعرابية وهي توصي ولدا لها يريد سفرا، وهي تقول
له يا بني اجلس امنحك وصيتي، وبالله توفيقك؛ فان الوصية اجدى عليك من كثير
عقلك، قال ابان فوقفت مستمعا لوصيتها؛ واذا هي تقول؛ يا بني اياك والنميمة
فانها تزرع الضغينة، وتفرق بين المحبين؛ واياك والتعرض للعيوب
فتتخذ غرضا، وخليق لا يثبت غرض على كثرة السهام؛ وقلما اعتورت السهام
غرضا الا كلمته حتى تهيئ؛ واياك والجود بدينك؛ والبخل بمالك؛ واذا هززت
فاهزز كريما؛ يلين لهزتك، ولا تهزز اللئيم؛ فانه صخرة لا ينفجر ماؤها؛ ومثل
لنفسك مثال ما استحسنت لغيرك فاعمد به؛ وما استقبحت من غيرك فتجنبه
فان المرء لا يرى عيب نفسه، ومن كانت مودته بشره؛ وخالف ذلك منه
فعله؛ كان صديقه منه على مثل الريح في تصريفها؛ ثم امسكت فدنوت منها
فقلت بالله يا اعرابية الا ما زدتيه في الوصية؛ فقالت اوقد اعجبك كلام
العرب يا عراقي قلت نعم قالت والغدر اقبح ما يتعامل به الناس بينهم؛
ومن جمع العلم والسخاء؛ فقد اجاد الحلة ريطتها وسربالها؛ وحدثنا
ابو بكر بن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال وجد بخط العتبي في بعض كتبه
بعد موته؛ ان رجلا سال بعض الزهاد؛ فقال اخبرني عن الدنيا فقال
جمة المصائب؛ رنقة المشارب؛ لا تمتع صاحبا بصاحب؛ وحدثنا
ابو بكر قال حدثنا ابو حاتم عن ابي زيد قال سال الوليد بن عبد الملك
اباه عن السياسة؛ فقال هيبة الخاصة مع صدق مودتها؛ واقتياد قلوب

العامة

العامة بالانصاف لها؛ واحتمال هفوات الصنائع؛ فان شكرها اقرب الايادي
اليها؛ وحدثنا ابو بكر قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لبعض الحكماء؛
ما الداء العياء؛ قال حسد من لا ينال بقول؛ ولا يدرك بفعل وحدثنا
ابو بكر قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت اعرابيا يقول من لم يضن بالحق عن
اهله فهو الجواد؛ قال وسمعت اخر يقول الصبر عند الجود اخو الصبر عند
الباس؛ قال وسمعت اخر يقول سخاء النفس عما في ايدي الناس اكثر من
سخاء البذل؛ قال وحدثنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن
عن عمه قال استشار اعرابي ابن عم له فاشار عليه براى فقال قد قلت بما
يقول به الناصح الشفيق؛ الذي يخلط حلو كلامه بمره؛ وحزنه بسهله؛ ويحركه
الاشفاق منه ما هو ساكن من غيره؛ وقد وعيت النصح منك؛ وقبلته اذ كان
مصدره من عند من لا شك في مودته؛ وصافي غيبته؛ فما زلت بحمد الله
الى الخير منهجا واضحا؛ وطريقا مهيعا؛ قال ابو علي المهيع الواضح وحدثنا
ابو بكر قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس قال كان زياد اذا ولى
رجلا عملا قال له خذ عهدك وسر الى عملك؛ واعلم انك مصروف راس سنتك
وانك تصير الى اربع خلال؛ فاختر لنفسك انا ان وجدناك امينا ضعيفا
استبدلنا بك لضعفك؛ وسلمتك من معرتنا امانتك؛ وان وجدناك
قويا خائنا؛ استهنا على خيانتك ادبك، واوجعنا ظهرك؛ وثقلنا غرمك
وان جمعت علينا الجرمين؛ جمعنا عليك المضرتين؛ وان وجدناك قويا امينا
زدنا في عملك؛ ورفعنا ذكرك؛ واكثرنا مالك؛ واوطأنا عقبك؛
وحدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيري
قال كنا بباب الفضل بن الربيع والآذن ياذن لذوي الهيئات والشارات
واعرابي يدنو فكلما دنا صرخ به فقام ناحية فانشا

رأيت آذننا يعتام بزتنا	وليس للحسب الزاكي بمعتام
ولو دعينا الى الاحساب قدمنا	مجد تليد وجد راجح نامي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)